آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم "دراسة تحليله دعوية"

د/ صالح بن محمد صالح الغامدي

دكتوراه بالمعهد العالي للدعوة والإحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من ٤٠٤١ إلى ٤٠٦٨

الملخص

إنّ موضوعات القرآن الكريم بالغة الأهمية و جاءت موضوع هذه الدراسة بعنوان: أسلوب النداء الإلهي الموجه للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم " دراسة دعوية."

وإن مما تضمنه القرآن الكريم واحتواء تلك النداءات الإلهية للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والتي يستوجب على الدعاة إمعان النظر فيها لما تحتوي من كنوز دعوية تشتمل على موضوعات قيمة تتعلق بجانب العقيدة والعبادة والأْخلاق.

ولا ريب في أنّ موضوع النداء القرآن بشتى أنواعه لاسيما النداء للرسول محمد ﷺ ذو مكانة بارزة؛ ذلك أنّ النداء الإلهي جديرٌ بأنْ يجذب الانتباه .

ومن أبرز أسباب إختيار الموضوع ما يلي: الحاجة إلى إمعان النظر في تدبر كتاب الله عز وجل،الرغبة في معرفة مضمون النداءات الإلهية الموجهة للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم،والرغبة في دراسة هذا الموضوع واستنباط الكنوز الدعوية منه .

ومن أهداف هذه الموضوع: التعرف على أهمية أسلوب النداء في الدعوة إلى الله،بيان آيات النداء الموجهة للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم،الوقوف على الموضوعات الدعوية في آيات النداء الموجهة للنبي ﷺالمتعلقة بالعقيدة والأخلاق والعبادات.

وتم إستخدام في هذه الدراسة: - المنهج الإستقرائي، و المنهج الإستنباطي، و المنهج الكمي.

Abstract

Verses of the Divine Appeal of the Prophet Muhammad in the HolyQuran

"Study his analysis of advocacy"

Dr. Saleh bin Mohammed Saleh Al-Ghamdi

PhD in the Higher Institute for Preaching and Accounting

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

The topics of the Holy Quran are very important and the subject of this study is entitled: The Method of Divine Appeal addressed to the Prophet Muhammad in the Holy Quran"".

What is contained in the Holy Quran and contains those divine appeals to the prophets for prayer and peace, which requires the preachers to look closely at the treasures of prayer, which include valuable topics related to the aspect of faith, worship and morality..

There is no doubt that the topic of the Qur'an appeal is of all kinds, especially the appeal of the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, with a prominent position. That is because the divine call is worthy of attention.

Among the most prominent reasons for choosing the topic are the following: the need to look carefully at the contemplation of the book of God Almighty, the desire to know the content of divine appeals addressed to the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him in the Holy Qur'an, and the desire to study this topic and to devise the treasures of the call from it.

Among the objectives of this topic: to identify the importance of the call style in calling to God, to explain the verses of the appeal addressed to the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him in the Holy Qur'an, to identify the topics of calling in the verses of the appeal addressed to the Prophet, peace and blessings be upon him, related to belief, morals and worship.

And was used in this study: - inductive approach, deductive approach, and quantitative approach.

key words: Verses, Divine, Appeal, Prophet Muhammad, HolyQuran. analysis , advocacy

EMAIL:MR.SALEH38@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (١).

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} (٢) .

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}(٣).(٤)

أما بعد:

فإن أعظم ما يقدم المسلم في حياته ويبذل فيه وقته وعمره التأمل في كتاب الله العظيم وتدبر معانيه واستخراج ما تضمنه من الكنوز فهو حياة للنفوس وشفاء لما الصدور وإدمان النظر فيه يحقق للعبد السعادة في الدنيا والآخرة فهو بلا شك منهج للحياة ودستورا لها.

وإن مما تضمنه القرآن الكريم واحتواه تلك النداءات الإلهية للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والتي يستوجب على الدعاة إمعان النظر فيها لما تحتوي من كنوز دعوية تشتمل على موضوعات قيمة تتعلق بجانب العقيدة والعبادة والأخلاق.

---

(١) سورة آل عمران آية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء آية: (١).

(٣) سورة الأحزاب آية: (٧٠-٧١).

(٤) خطبة الحاجة، رواه أبو داود ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ، حديث رقم 1112، صححه ا ألباني ، ١/١٣٢

أولاً : أهمية الدراسة وأسباب إختيارها:

ولأهمية أسلوب النداء اهتم القرآن به أعظم اهتمام فلا يكاد المسلم يقرأ صفحات إلا ويجد فيها نداء وقد بلغ عدد النداءات الموجه للعباد في القرآن الكريم مئتين وست عشر مره. ومن النداءات تلك نداء الله الموجه للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حيث بلغت ثلاثة وأربعين نداءا مسبوقا بحرف النداء (يا) وموجه إلى تسعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبلغ عدد النداءات الموجه للنبي ﷺسبع عشر نداءات منها نداءين منها وردا بوصف الرسالة وآخرين وردا بذكر حالة بالمزمل والمدثر وورد بوصف النبوة في ثلاثة عشر آية. فمن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة بعنوان: أسلوب النداء الإلهي الموجه للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم " دراسة دعوية."

ومن أبرز أسباب اختيار الدراسة ما يلي:

١. الحاجة إلى إمعان النظر في تدبر كتاب الله عز وجل.
٢. الرغبة في معرفة مضمون النداءات الإلهي الموجه للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم
٣. رغبة الباحث في دراسة هذا الموضوع واستنباط الكنوز الدعوية منه.

ثانياً : أهداف الدارسة:

التعرف على أهمية أسلوب النداء في الدعوة إلى الله.

-بيان آيات النداء الموجه للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

-الوقوف على الموضوعات الدعوية في آيات النداء الموجه للنبي ﷺالمتعلقة بالعقيدة والْخلاق والعبادات.

-الكشف عن دلالات الموضوعات الدعوية في آيات النداء الموجه للنبي ﷺالمتعلقة بالعقيدة والْأخلاق والعبادات.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

أ. التساؤلات المتعلقة بالجانب النظري:

-ما أسلوب النداء الإلهي؟

-ما أهمية أسلوب النداء الإلهي في الدعوة إلى الله ؟

-ما آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم؟

ب. التساؤلات المتعلقة بالجانب التحليلي:

-ما الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة في آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺودلالتها الدعوية ؟

-ما الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعبادات في آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺودلالتها الدعوية ؟

-ما الموضوعات الدعوية المتعلقة بالْخلاق في آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺودلالتها الدعوية ؟

-ما أوجه الاستفادة من أسلوب النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي العصر الحاضر؟

رابعاً : الدراسات السابقة:

1-آيات النداء الإلهي الموجه للأنبياء عليهم الصلاة والسلام , د. محمد البداح , رسالة ماجستير , جامعة الْإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الدعوة والإعلام - قسم الدعوة والاحتساب, عام ١٤٢١هـ.

2-آيات النداء الإلهي الموجه للناس في السور المكية, راشد المحيشر, بحث ماجستير, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الدعوة والإعلام - قسم الدعوة والاحتساب, عام١٤٣١هـ

3-أسلوب النداء في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية في السور المكية" , عبدالرحمن المقري, رسالة ماجستير, جامعة مؤته-كلية اللغة العربية وآدابها, عام٢٧٧٠م.

4-نداء الله لنبيه الكريم في آي القرآن الحكيم, د. بدر البدر ,بحث منشور, مجلة البحوث الإسلامية- الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء , العدد ١١عام١٤٢١هـ.

خامساً : منهج الدارسة:

سأستخدم بإذن الله في هذه الدراسة:

-المنهج الاستقرائي: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم عام [١]

-المنهج الاستنباطي: دراسة النصوص واستخراج مضامين دعوية مدعمة بالْدلة.[٢]

-المنهج الكمي: وهو معالجة المعلومات معالجةَ رقْمية وذلك من خلال تطبيق أساليب

إحصائية, وهو نوعان: وصفي واستنتاجي[٣].

سادساً : تقسيمات الدراسة:

المقدمة وتشمل:

أولا : أهمية الدراسة و أسباب اختيارها.

ثانيا : أهداف الدراسة.

ثالثا : تساؤلات الدراسة.

رابعا : الدراسات السابقة

خامسا : منهج الدراسة.

سابعاً : تقسيم الدراسة

الفصل الأول: الدراسة النظرية:

المبحث الْأول: التعريف بالنداء لغة واصطلاحا ونظائره في القرآن الكريم.

المطلب الْأول: التعريف بالنداء لغة واصطلاحًا .

المطلب الثاني: نظائر النداء في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الآيات المبدوءة بالنداء وأهميته في الدعوة إلى الله.

المطلب الْأول: الآيات المبدوءة بالنداء في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أهمية أسلوب النداء في الدعوة إلى الله.

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية:

المبحث الْأول: وصف وتحليل النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

المطلب الْأول: الموضوعات الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن

---

(١) ينظر: آداب البحث والمناظرة ، محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ١/١١،

(٢) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية ، د. موفق عبدالقادر، دار التوحيد – الرياض ،الطبعة الأولى ١٣٣١هـ ، ص ٥٥

(٣) ينظر: المرجع السابق, ١١٦.

الكريم.

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الدلالات الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم.

المطلب الأُول : دلالة الموضوعات الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم.

الخاتمَة: وفيها أهم النتائج والتوصيات..

الفصل الأول

الدراسة النظرية

المبحث الْأول: التعريف بالنداء لغة واصطلاحا ونظائره في القرآن الكريم.

المطلب الْأول: التعريف بالنداء لغة واصطلاحًا .

النداء لغةً : الصوت، فهو مشتقٌ من (النَّدى) وهو بُعْدُ الصوت . جاء في لسان العرب ((ناداه مناداة ، ونداء أي صاحَ به ، و (أنْدَى الرجلُ) إذا حَسُنَ صوتُهُ ... ورجلٌ نديّ الصوت : بَعيدُه، والإنداء: بُعْدُ مدى الصوت (١).

النداء في الاصطلاح هو :تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة لِيُقْبِلَ عليك بحروف مخصوصة (٢).

وقيل المُنادى: توجيه الدعوة إلى المخاطَب، وتنبيهه للإصغاء، وسماعِ ما يريده المتكلم(٣).

والنّداءُ: هو طَلَبُ المتكلّم إقبالَ المخاطَبِ عليه بحَرْفٍ نائبٍ منابَ "أدعو" وهذا الحرْفُ قد يكونَ ملفوظاً كما هو قوله سبحانه: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} (٤)

وقد يكون مقدَّرًا كما في قوله سبحانه: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}(٥) إذ التقدير: يا يوسُفُ.(٦)

وقيل: "هو طلب الإقبال بحرف من حروف النداء الثمانية "(٧)

---

(١) ينظر: لسان العرب: (مادة ندى): ٣١٥/١٥.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٤٠١/١، وشرح المفصل: ١٢٠/٨، وارتشاف الضرب: ١١٧/٣.

(٣) ينظر: النحو الوافي, عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، ج٤، ص١.

(٤) سورة آل عمران آية: (٥٥).

(٥) سورة يوسف آية: (٢٩).

(٦) ينظر: المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني–البيان– البديع، عيسى عَلي العاكوبْ: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ٢٠٠٠م، ص ٢٨٥.

(٧) ينظر: المدخل إلى البلاغة العربية، أحمد خليل، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٦٩–١٧٠.

وقال ابن يعيش: "إن النداء التصويت بالمنادى ليعطفه على المنادي"[١]

وأحرف النداء هي: (يا)،(أيا)،(هيا)،(أَيْ)،(الألف)،(آ) و (وا) [٢].

وتستعمل (يا)و(هيا) و (أيا) لنداء البعيد: إذا أرادوا أنْ يَمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم ، والإنسان المُعرِض عنهم ... أو النائم المستثقل[٣].

ولقد ورد لفظ النداء في القرآن الكريم على أوجه كثيرة ومنها :

١- بمعنى الدعاء ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصلاة} أَى دَعَوْتُم.

٢- وقد يقال للصَّوْت المجرّد نِداء قال تعالى: {وَمَثَلُ الذين كَفَرُواْ كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً} أَى لا يعرف إلاَّ الصّوت المجرّد.

٣-وقوله تعالى: {أولائك يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ} فيه تنبيهٌ على بُعْدهم عن الحقّ فى قوله: {يَوْمَ يُنَادِ المناد مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ} .

٤- وقوله تعالى: {إِذْ نادى رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيّاً} أَشار بالنِّداءِ إلى أَنه تَصوَّر نفسه بمكانٍ بَعيدٍ عن حضرة الكِبْرياءِ، كما قال الخليل إبراهيم: أَنا الخَلِيلُ من وَراءَ وَراءَ.[٤].

٥- وقوله تعالى: {سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ} إشارة إلى العقل والكِتاب المُنْزَل والنبىّ المُرْسَل، وسائر الآيات الدالَّة على وجُوب الإيمان بالله. وجعلَه مناديا بالإيمان لظُهوره ظُهور النِّداءِ، وحثّه على ذلك كحثِّ المُنادِى.

٦- وعُبِّرَ عن المُجالَسة بالنّداءِ حتى قيل فى المجلس: النادِى والنَّدْوَةُ والمُنْتَدَى والنَّدِىّ، وقيل ذلك للجليس أَيضاً، قال الله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [٥].

المطلب الثاني: نظائر النداء في القرآن الكريم.

إذا تأمل المتأمل في الآيات القرآنية وجد أن هناك بعض الألفاظ تعد كالنظائر للنداء تأتي في بعض المواضع بمعناه وتخالفه في بعضها وهي تعد فيما توافق فيه كالمرادف مع الفارق ومنها :

---

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العليم، بيروت، سنة ٢٠٠١م، ط١، ج٥، ص ٤٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٢٩/٢، والأصول:٤٠٠/١، والمفصل: ٤٠٩، وتقريب المقرب في النحو:١٦٢-١٦٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٠/٢، الأصول في النحو: ٤٠٠/١-٤٠١، والمقَّرب: ١٩٢.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥/ ٣٢).

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥/ ٣٣).

١- الدعاء: وهو الرغبة إلى الله تعالى. وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالنداء أيضا. لكن النداء قد يقال إذا قيل يا وأيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر.[١].

ومنه قوله تعالى: بمعنى النداء {وَلاَ تُسْمِعُ الصم الدعآء}أى: النداء {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ}أى: نادى {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً}أى: بندائك.[٢].

٢- الأذان: وهو الإعلان ومنه قوله تعالى : {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [٣] ، وقال تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } [٤]

قوله: (وأذن)أي: أعلم وناد في الناس أن حجوا أيها الناس بيت الله الحرام[٥].

٣- الصراخ: ومنه قوله تعالى: {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } [٦] .

أي: ينادون فيها، يجأرون إلى الله، عز وجل بأصواتهم: {ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل} أي: يسألون الرجعة إلى الدنيا، ليعملوا غير عملهم[٧].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٦٠٠).
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٦٠١).
(٣) سورة الأعراف آية: (٤٤).
(٤) سورة الحج آية: (٢٧).
(٥) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٨/ ٦٠٥).
(٦) سورة فاطر آية: (٣٧).
(٧) ينظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٥٥٢).

المبحث الثاني: الآيات المبدوءة بالنداء للنبي وأهميته في الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: الآيات المبدوءة بالنداء للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم.

أولًا: ما كان بصيغة الرسالة :

١-قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [١]

٢- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }[٢]

ثانيًا: ما كان بصيغة النبوة:

٣- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }[٣]

٤- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ }[٤]

٥- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[٥]

٦- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }[٦]

---

(١) سورة المائدة آية: (٤١).
(٢) سورة المائدة آية: (٦٧).
(٣) سورة الأنفال آية: (٦٤).
(٤) سورة الأنفال آية: (٦٥).
(٥) سورة الأنفال آية: (٧٠).
(٦) سورة الأحزاب آية: (١).

٧- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً }(١)

٨- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً }(٢)

٩- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً }(٣)

١٠- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً }(٤)

١١- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٥)

١٢- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً }(٦)

١٣- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٧)

---

(١) سورة الأحزاب آية: (٢٨).
(٢) سورة الأحزاب آية: (٤٥).
(٣) سورة الأحزاب آية: (٥٠).
(٤) سورة الأحزاب آية: (٥٩).
(٥) سورة الممتحنة آية: (١٢).
(٦) سورة الطلاق آية: (١).
(٧) سورة التحريم آية: (١).

١٤- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }(١)

ثالثًا: ما كان بالوصف لا بالاسم ونحوه :

١٥- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ }(٢)

١٦- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ }(٣)

المطلب الثاني: أهمية أسلوب النداء في الدعوة إلى الله.

إن أسلوب النداء له أهمية عظيمة في مجال الدعوة إلى الله تعالى ومن ذلك :

١- أن أساليب النداء ربانية : لأنه صادر من الله تعالى لمن شاء من أنبيائه ورسله وأتباعهم من المؤمنين وغيرهم ، وهذا له دور في مجال الدعوة وهو أن المدعو إذا علم أن الذي ينادي هو الله فهذا يجعله يعظم المنادي سبحانه وتعالى .

٢- إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعوين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً }(٤).

٣- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }(٥)

---

(١) سورة التحريم آية: (٩).

(٢) سورة المزمل آية: (١).

(٣) سورة المدثر آية: (١).

(٤) سورة الأحزاب آية: (٤٥).

(٥) سورة المائدة آية: (٦٧).

الفصل الثاني
الدراسة التحليلية
المبحث الْأول: وصف وتحليل النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم

المطلب الْأول: الموضوعات الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

أولًا: النداء الإلهي المتعلق بموضوع العقيدة:

تعريف العقيدة لغة:

يدور المعنى العام لكلمة العقيدة في المعاجم اللغوية حول معنى الربط والتوثق؛ والعقيدة فعيلة بمعنى مفعولة أي: معقودة، من الفعل (عَقَدَ يَعْقِدُ) بمعنى رَبَطَ، يقال: عَقَدَ الحبلَ يَعْقِدُهُ عَقْدًا. أي: ربطه، والعُقدةُ: موضع العَقْدِ، وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وجوبه وإبرامه، وهو ما عُقِدَ عليه، والعَقدُ: العهد، وجمه عقود، وعقد البيع: إِيجَابُهُ [(١)].

٢- تعريف العقيدة اصطلاحًا:

إن مصطلح (العقيدة) له مفهومان: مفهوم عام، ومفهوم خاص:

أما المفهوم العام: فإنه ينقسم أيضًا إلى قسمين:

مفهوم عملي: وهو لا يبتعد كثيرًا عن المعنى اللغوي لكلمة (عقيدة)؛ فإنه يدور في كتب أهل العلم حول الأمور التي يجب أن يعقد العبد قلبه عليها عقد تصديق وإيمان، والعقيدة بهذا المعنى تعبر عن دور الفعل القلبي، من حيث هي معنى يقوم بقلب العبد[(٢)]

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، (٢/ ٥١٠)، مادة (عقد)، مقاييس اللغة لابن فارس، (٤/ ٨٦)، مادة (عقد)، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٨/ ٣٩٤)، مادة (عقد)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي، (٣/ ١١٧)، مكتبة الخانجي – القاهرة، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، (ص١٢٣)، قواعد العقائد، للغزالي، (ص٢٤٩)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، العقيدة النظامية، لأبي المعالي الجويني، (ص٦٢)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ.

مفهوم علمي: العقيدة من الناحية العلمية هي: العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية، والعقيدة بهذا المفهوم لقب على علم معين له قضاياه التي يبحث فيها دون غيرها(١).

وأما المفهوم الخاص (العقيدة الإسلامية): فهو يعني الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيَّته وربوبيَّته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- بالطاعة والتحكيم والاتباع(٢).

هذا ومصطلح (العقيدة الإسلامية) إذا أُطلق فإن المقصود به عقيدة أهل السنة والجماعة؛ وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، التي ارتضاها الله ورسوله والمؤمنون، قبل أن تتفرق الأمة، وتظهر بدع الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل التأويل والتعطيل(٣).

ومن النداء المتعلق بالعقيدة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }(٤)

---

(١) ينظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان، (ص١٣)، دار ابن عفان – القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة محمد جبريل، (١/ ٤٥)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٢) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (١/ ١٢٩)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، أصول الإيمان، لمحمد بن عبد الوهاب، (ص١١)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٠هـ.

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (٥/ ٥)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، (ص٣٥٣)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد، دارا العاصمة للنشر والتوزيع.

(٤) سورة الأنفال آية: (٦٤).

وفيها حض للنبي صلى الله عليه وسلم على أن يعتقد أن الله كافيه وحسبه وناصره .

ومنها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }(١).

وفيها دعوة إلى عمل من أعمال القلوب وهو التقوى ، وأيضا فيها من عقيدة الولاء والبراء ، والنهي عن موالاة الكفار والمنافقين وعدم طاعتهم في شيئ .

ثانيا: النداء الإلهي المتعلق بموضوع الْأخلاق:

معلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وخلقا فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ _صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا»(٢).

وعَنْه أيضًا _رضي الله عنه_، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ:« تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ،» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ:« الفَمُ وَالفَرْجُ»(٣).

لقد أصبح من كمال إيمان المؤمن: الاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والتّحلّي بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشِّيم، ومحامد الفضائل، التي اشتهر بها -صلى الله عليه وسلم-. وإذا كان هذا لازماً للمسلمين جميعاً، فإنه للداعي أكثر لزوماً وأشدّ وجوباً، فينبغي أن يكون في سلوكه وتصرّفاته مثلاً أعلى لمَن يَدْعوهم، ونموذجاً يَقتدي به ويحتذي حذْوه الآخَرون، فحيثما يدعو إلى فضيلة من الفضائل، يكون عنوانها والرائد فيها. وإذا ما دعا إلى

---

(١) سورة الأحزاب آية: (١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء/ باب {أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه} (ح ٣٣٧٤).

(٣) (صحيح) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة/ باب ما جاء في حسن الخلق (ح ٢٠٠٤), وأحمد في "المسند" (١٥/٤٣٥ح ٩٦٩٦), وقال الترمذي:" هذا حديث صحيح غريب".

عمل من أعمال الخير والبِرّ، يكون له قصب السّبْق في هذا المضمار ولو بالقليل. ولو نهى عن منكر يكون أوّل البعيدين عنه[١].

فأول صفة من هذه الصفات هي الرحمة، وهي خُلُقُ هذا الدين، فلكل دين خلق، وخلق الإسلام الرحمة، وقد كتبها الله على نفسه، وتَسمى بها، وقال سبحانه وتعالى: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [٢] ، وقال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [٣].وقد صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار»[٤].

فلابد أن يكون الداعية رحيماً بالمدعوين؛ لأن حرصه عليهم ورأفته بهم ستكون سر إصراره في دعوته، واستمراره فيها، وتذكره أن هؤلاء عرضة؛ لأن يكبهم الله على وجوههم في النار، فهو يرحمهم، ويسعى للحيلولة بينهم وبين ذلك، وقد قال الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [٥].

روى البخاري عن أنس –رضي الله عنه– قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم، فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا؟»[٦] لقد دل هذا الحديث على أن الخلق الحسن من أعظم صفات الداعية؛ ولهذا قال الإمام النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن

---

(١) أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية (ص: ٢٨٤).
(٢) سورة الأنعام آية: (٥٤).
(٣) سورة الحشر آية: (٢٢).
(٤) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، رقم (٦٤٦٩).
(٥) سورة آل عمران آية: (١٥٩).
(٦) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ١١٤).

عشرته، وحلمه وصفحه "[١] وقال الإمام ابن أبي جمرة: " فيه دليل على حسن خلق النبي وكثرة ما أمده الله عز وجل به من قوة اليقين؛ لأن أنسا بقي في خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم مع طول السنين ومباشرة الخدمة لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم: قط لم فعلت هذا هكذا، ولا لم لم تفعل. .؟ "[٢].

فعلى الداعية أن يتصف بحسن الخلق؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعثه الله -تعالى- ليتمم مكارم الأخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[٣] ومما يدل على أهمية حسن الخلق للداعية أن الله تعالى أمر به إمام الدعاة وقائدهم محمدا صلى الله عليه وسلم، وأثنى عليه به، قال تعالى: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} [الأعراف: ١٩٩] وقال سبحانه: {وإنك لعلى خلق عظيم} [القلم: ٤] وسئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلقه فقالت: ". . . «فإن خلق نبيكم -صلى الله عليه وسلم- كان القرآن»[٤]وهذا يحث الداعية على أن يسأل الله تعالى أن يرزقه الخلق الحسن؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ". . . «واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت» . . . "[٥].

ومن النداء الذي يتعلق بموضوع الخلق قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً }[٦]، وفيه حث على خلق الزهد في الدنيا ، وخلق الإحسان إلى الأهل ، والمعاملة بالمعروف .

ثالثًا: النداء الإلهي المتعلق بموضوع العبادة:

---

(١) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ١٥ / ٧٨.

(٢) بهجة النفوس ٣ / ٩٨.

(٣) أخرجه البيهقي رقم (٢٠٧٨٢) وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣/ ٥٩).

(٤) أخرجه البيهقي رقم (٢٠٧٨٢) وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣/ ٥٩).

(٥) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١/ ١٣٨).

(٦) سورة الأحزاب آية: (٢٨).

ومن النداء المتعلق بهذا الموضوع قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }(١) .

وفيها حث على عبادة الجهاد .

ومنه قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ }(٢)

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }(٣).

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

تبليغ الدعوة إلى الله تكون بالقول وبالعمل، وبسيرة الداعي التي تجعله قدوة حسنة لغيره، فتجذبهم إلى الإسلام(٤)، ولا بد أن يستعين الداعي إلى الله بأساليب الدعوة الإسلامية، وهي:

١- أسلوب الحكمة، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (٥) .

٢- أسلوب الوعظ عن طريق الترغيب والترهيب.

٣- أسلوب الجدل والحوار وإقامة الحجة، قال تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (٦)

---

(١) سورة التحريم آية: (٩).

(٢) سورة الأنفال آية: (٦٥).

(٣) سورة الأنفال آية: (٧٠).

(٤) انظر: أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان (ص ٤٧٠) ط٩ مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٥) سورة النحل آية: (١٢٥).

(٦) سورة النحل آية: (١٢٥).

٤- أسلوب القدوة، قال تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (١).

٥- أسلوب الجهاد، {فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} (٢)، وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر»(٣).

٦- أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (٤)

المبحث الثاني: تقويم دلالات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

المطلب الأول : دلالة الموضوعات الدعوية للنداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم.

١- دلالة التعظيم والتشريف والتفضيل والتكريم :-

وهذه الدلالة نجدها في مواضع متعددة من النص القرآني ، كقوله تعالى : قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }(٥)

، وهذا نداء تشريف وتعظيم ، وهو خطاب ربوبيّ يتضمن كمال العناية برسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم) ونداء شريف اشتمل على منّة الله العظمى على عبده وكرامته الكبرى ، وهي صفة شريفة من أشرف الصفات ...ويدلّ هذا الخطاب على عظم فضل الرسالة وشرفها الكبير ، إذ خاطب الله عزّ وجلّ بها أعزّ خلقه وأحبّهم إليه ، وذكرها بالخصوص مع تعدد

---

(١) سورة فصلت آية: (٣٣).

(٢) سورة الفرقان آية: (٥٢).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٤/١٢٤/٤) والترمذي في أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٢١٧٤/٤٧١/٤) وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠١١/١٣٢٩/٢) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٤) سورة آل عمران آية: (١٠٤).

(٥) سورة المائدة آية: (٦٧).

الأوصاف الكمالية لنبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم) لتذكيره بتبليغ ما أُحي إليه ، فكان فيه براعة الاستهلال بأحسن أسلوب وأعذبه ، لاشتماله على الحنان والمحبّة من لدن الحكيم الخبير لرسوله الكريم فلا يبالي بما سيحدث من القوم ، فإنّ الكامل لا يتأثّر بفعل الناقص[١]، وسياق الآية المباركة يدلّ على التشدد وتعظيم الأمر الذي يراد تبليغه وورد مثل هذا الخطاب في قوله تعالى : { يا أيُّها الرسول لا يحزُنك الذينَ يُسارعونَ في الكفرِ مِنَ الذينَ قالوا آمنّا بأفواههمْ ولم تؤمنْ قُلوبُهُم ومن الذين هادوا } [٢]، هذا الخطاب للرسول الكريم ورد في ما يخصُّ أمر هذا الدين وحفظه من الأعداء والمخالفين في حياته الشريفة، وهم المنافقون وأهل الكتاب الذين كانوا يتربصون الدوائر لتقويض دعائمه ، فكان يحزن الرسول الكريم أفعالهم ونواياهم السيئة ، فآمنه عزّ وجلّ ونهاه عن الحزن[٣]، ففي ذلك الخطاب تعظيم وتشريف للرسول الكريم ، وقد ترك الله سبحانه وتعالى نداءه باسمه ، كما قال : يا آدم ، ويا موسى ، كرامة له وتشريفاً ورباً بمحله وتنويهاً بفضله[٤].

٢- دلالة التخيير : -

ومنه قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً }[٥] والمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى ذكر نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال مخاطباً نبيه (صلى الله عليه وآله وسلّم) آمراً له أن يُخير أزواجه بين سعة العيش في الدنيا وكثرة المال (وهو الطلاق من غير خصومة أي السراح الجميل) وبين طاعة الله وطاعة رسوله والصبر على ضيق العيش والجنّة (وهو البقاء والمقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد سميت هذه الآية آية التخيير ؛

---

(١) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ج١٢ ص/ ١٢٩.

(٢) سورة المائدة آية: (٤١).

(٣) ينظر: البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ص/١٧٤

(٤) ينظر: الكشّاف ج٣ ص/ ٣٦٧ – ٣٦٨.

(٥) سورة الأحزاب آية: (٢٨).

لنزولها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعد سؤال أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) شيئاً من عرض الدنيا[١].

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ج١٦ ، ص/٣١١ ، وانظر مجمع البيان لعلوم القرآن ج٨ ، ص/١٦٦، ١٦٧ .

الخاتمَة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث لعباد الله بالرحمات، وبعد :

فقد دار هذا البحث الموسوم بـ" آيات النداء الإلهي للنبي محمد ﷺفي القرآن الكريم "دراسة تحليله دعوية"

فمن خلال هذا البحث وما طرحناه فيه من مسائل نرى أن المعاني التي تضمنها نداؤه ﷺ تجتمع في أمور عدة أهمها :

الأول : إبلاغ الرسالة وما يتعلق بها.

الثاني : الحث على الجهاد في سبيل الله وما يتصل به.

الثالث : الأمر بتقوى الله جل وعلا .

الرابع: بيان بعض الأحكام المتعلقة بالنساء، سواء كان خاصاً به مع أهله ، أم يشترك معه فيه أفراد أمته.

الخامس: الحث على خلق الزهد في الدنيا ، وخلق الإحسان إلى الأهل ، والمعاملة بالمعروف.

و تميز نداء النبي محمد ﷺفي القرآن بعدة خصائص منها :

- نداؤهﷺ بالوصف لا بالإسم .
- نداء تشريف وتعظيم يتضمن كمال العناية برسوله الكريم.
- وروده بآداة النداء (يا) .
- وجود فرق بين ندائه ﷺوالإخبار عنه .
- تصدر النداء الإلهي له ﷺبدايات السور والآيات القرآنية .

المصادر والمراجع الأولية:

-القرآن الكريم.
-أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة , حمد العمار , دار اشبيليا – الرياض , الطبعة الْأولى ١٤١١هـ .
-إعلام الموقعين عن رب العالمين , ابن قيم الجوزية , تحقيق محمد محيي الدين , المكتبة العصرية – بيروت , الطبعة الْأولى ١٤٢٤هـ
-إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان , ابن قيم الجوزية , المكتبة العصرية – بيروت الطبعة الْأولى ١٤٣١هـ .
-الْأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله , عبدالمحسن التركي , وزارة الشؤون الإسلامية والْوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية , الطبعة الْأولى ١٤١١هـ.
-الإيمان الْوسط , شيخ الإسلام ابن تيمية , تحقيق محمود أبو وسن , دار طيبة للنشر –الرياض , الطبعة الْأولى ١٤٢٢هـ .
-الحكمة في الدعوة إلى الله , سعيد بن وهف , مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان– الرياض, الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ
-دار الهجرتين وباب السعادتين , ابن قيم الجوزية , تحقيق وهبة الزحيلي , دار الخير– بيروت , الطبعة الْأولى ١٤١١هـ .
-درء تعارض العقل والنقل , شيخ الإسلام ابن تيمية , تحقيق محمد رشاد , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , الطبعة الثانية ١٤١١هـ
-الدعوة الإسلامية وأصولها ووسائلها , أحمد غلوش , دار الكتاب المصري – القاهرة, الطبعة الثانية ١٤٧٠هـ
-الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة , عبدالعزيز بن باز , رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء , الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ
-رسالة في أصول الدين , شيخ الإسلام ابن تيمية , الطبعة الثالثة ١٤٧٧هـ
-زاد المعاد في هدي خير العباد , ابن قيم الجوزية , تحقيق شعيب الْأرنؤوط – عبدالقادر الْأرنؤوط , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ .

-شرح الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية , الشيخ عبدالرحمن البراك , كنوز إشبيليا – الرياض , الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ
-صفات الداعية , حمد العمار , دار كنوز إشبيليا , الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ
-الفتوى الحموية الكبرى , شيخ الإسلام ابن تيمية , تحقيق حمد التويجري , دار الصميعي – الرياض , الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ
-كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية , شيخ الإسلام ابن تيمية , تحقيق عبدالرحمن النجدي , مكتبة ابن تيمية , بدون طبعة.
-مجموع الرسائل الكبرى , شيخ الإسلام ابن تيمية , دار إحياء التراث العربي – بيروت ,بدون طبعة.
-مجموع الفتاوى , شيخ الإسلام ابن تيمية , دار عالم الكتب للطبعة والنشر – الرياض ,بدون طبعة , ١٤١٢هـ
-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين , ابن قيم الجوزية , تحقيق ناصر السعوي- علي القرعاوي- صالح التويجري – خالد الغنيم – محمد الخضيري , دار الصميعي – الرياض , الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ .